

خانقاه بيارة ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كردستان العراق دراسة ميدانية

Najmadin Abdulkarim Hamakarim

najmadin.hamakarim@uoh.edu.iq

نجم الدين عبدالكريم حمدة كريمة

دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها

PhD, Department of Arabic Language and Literature

بولا مير باباطاهر معروف

Polamir Babataher Maarouf

mr.polamir@gmail.com

دكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها

PhD, Department of Arabic Language and Literature

المخلص:

تُعد اللغة العربية واحدة من أوسع اللغات العالمية انتشارًا، حيث تمثل اللغة الرسمية لبلدان الوطن العربي، واللغة الدينية - لغة القرآن الكريم - لجميع المسلمين، وهذا البحث يتعلق بموضوع " مدرسة خانقاه بيارة ودورها في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في كردستان العراق دراسة ميدانية " من أهمية تعليم اللغة العربية لفهم العلوم الشرعية وعلوم الآلة التي تمكن طالب العلم الشرعي المتمثلة بعلوم اللغة من حيث النحو والصرف والبلاغة. قدّم الباحثان بحثًا لبيّن مكانة مدرسة خانقاه بيارة قديماً وحاضراً لخدمة العلوم الشرعية واهتماماته باللغة العربية، وكيفية تعليمها وتعلّمها لغير الناطقين بالعربية؛ لأن معظم المتوجهون إلى مدرسة خانقاه بيارة كانوا من غير العرب وأكثرهم من مناطق كردستان العراق. وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي في مسح و وصف الدراسات والبحوث السابقة التي تتعلق بدور المدارس الدينية في تعليم العربية، والمنهج شبه التجريبي، حيث يلتزم الباحثان بتطبيق خطوات وتصميم البرامج التعليمي لتعليم اللغة العربية، من خلال المنهج الاستنبائي. وقد توصل الباحثان إلى عدة نتائج أهمها: أن المدرسة بنسبة ٨٨٪ تعتمد على مدرسين مؤهلين وذوي خبرة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها حيث يتم اختيارهم بعناية فائقة لضمان تقديم تجربة تعليمية مميزة وملهمة للطلاب وتقديم الدروس بطريقة تفاعلية ومشوقة، مما يساعد الطلاب على تحسين مستواهم اللغوي بسرعة.

الكلمات المفتاحية: (دور، خانقاه، العربية الناطقين بغيرها، مواد التدريس، بيارة)

Abstract

Arabic is one of the most widely spoken languages in the world, as it is the official language of the Arab countries, and the religious language - the language of the Holy Quran - for all Muslims. This research is related to the topic of "Khanqah Bayara School and its role in teaching Arabic to non-native speakers in Iraqi Kurdistan, a field study" on the importance of teaching Arabic to understand the religious sciences and the instrumental sciences that enable the student of religious knowledge represented by the sciences of language in terms of grammar, morphology and rhetoric. The researchers presented a research to show the status of Khanqah Bayara School in the past and present in serving the religious sciences and its interests in the Arabic

language, and how to teach and learn it to non-Arabic speakers; because most of those who went to Khanqah Bayara School were non-Arabs and most of them were from the regions of Iraqi Kurdistan. The researchers used the descriptive analytical method in surveying and describing previous studies and research related to the role of religious schools in teaching Arabic, and the quasi-experimental method, as the researchers are committed to applying the steps and designing educational programs for teaching the Arabic language, through the questionnaire method. The researchers reached several results, the most important of which is that the school, by 88%, relies on qualified teachers with experience in teaching Arabic to non-native speakers. They are carefully selected to ensure that they provide a unique and inspiring educational experience for students and that lessons are presented in an interactive and interesting way, which helps students improve their language level quickly. Keywords: (Role, Khanqah, Arabic for non-native Speakers, Teaching Materials, Bayara)

المقدمة

في الزمن الماضي بسبب قلة المدارس الحكومية وقلة التعليم وعدم الاعتناء بالسلك التعليمي من قبل الحكومات آلت إلى خلق مجتمع غير قادر على القراءة والكتابة، وكانت الأسباب الأنفة منطلقاً لقيام شيوخ الطريقة النقشبندية بتأسيس وبناء الحجرات (الخانقاه) والمدارس الدينية لاسيما في منطقة هورامان في قرية (طويلة) من قبل الشيخ المرحوم (ضياء الدين)، وبعد ذلك قام الشيخ (عمر ضياء الدين) في سنة ١٣٠٧هـ، حيث قام ببناء مدرسة وحجرة دينية في قرية بيارة درس فيه كثيراً من العلوم الشرعية والدينية باللغة العربية، حيث اهتم في مدرسته اهتماماً بالغاً بتعليم العلوم الدينية وتعليم اللغة العربية، مراعيًا ما يتعلمونه في شتى المجالات لاسيما اللغة العربية التي تعد مفتاحاً للعلوم الأخرى، حيث اهتموا بكتب النحو والصرف والبلاغة والمنطق، وغيرها من علوم الآلة، وهم الأساس في تعليم النطق باللغة العربية الفصيحة. فاللغة العربية ليست لغة جديدة ولا غريبة لدى شعبنا هذا، فبدخول الإسلام واعتناقه في الشرق لاسيما منطقة كردستان العراق، وفي زمن العثمانيين وجد علماء وشيوخ النقشبندية بأن تعليم اللغة العربية مهم لفهم القرآن وسنة الرسول (صلى الله عليه وسلم) فسارعوا إلى تعليمها وإتقانها من قبل الطلبة في المدارس والخانقات الدينية، وكانوا يدرسون علوم الشرعية والهوامش باللغة العربية لأنها كانت لغة العلم آنذاك، وكانت تلك المدارس والخانقات منتشرة في جميع أنحاء كردستان العراق وإيران، ومن هذا المنطلق يتبين أن الحجرة (الخانقاه) لها دور كبير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كردستان العراق، الطلبة (فقهية)، كانوا يدرسون العربية بكل شغف وجد لأنها لغة القرآن ومادته كل ذلك يفضل العلماء الأجلاء لاسيما الذين كانوا يتوارثون العلم عن طريق السند والإجازة، وقد اشتهرت هذه المدرسة الشريفة بأزهر كردستان لعراقته واهتماماته بالعلوم الشرعية.

نظرة البحث:

(تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في مدرسة خانقاه بيارة دراسة ميدانية استنبائية)

المبحث الاول: تعليم العربية للناطقين بغيرها

المطلب الاول: اللغة العربية ومكانتها في كردستان العراق

المطلب الثاني: طرق تعليم اللغة العربية في مدارس الدينية وخانقاه في كردستان

المبحث الثاني: تعليم اللغة العربية في مدرسة خانقاه بيارة

المطلب الاول: نبذة تاريخية عن مدرسة بيارة ودورها في تعليم العربية

المطلب الثاني: أهم نتائج الاستبيان

مشكلة البحث:

يواجه متعلمي العربية في كردستان العراق صعوبات ومشكلات وحاول الباحثان الوصول إلى تحديد هذه المشكلات من خلال بيان أهم أسباب الصعوبات والمعوقات التي تواجه متعلمي اللغة العربية

أسئلة البحث

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ١- ما الصعوبات التي يواجهها طلبة خانقاه بيارة في تعليم اللغة العربية كطلاب غير الناطقين بها.
- ٢- ما آراء المدرسين والطلاب واقتراحاتهم نحو تعليم اللغة العربية باستخدام المنهج المرجو في مدرسة خانقاه بيارة.

- ٣- مامدى قبول الطلاب للوحدات الدراسية في تحسين أدائهم في فهم وتعليم اللغة العربية.
- ٤- معرفة التحدث باللغة العربية من قبل طلاب مدرسة خانقاه بياره، وذلك من خلال التحقق في صحة الفرضيات الآتية:
 - أ- شرح الدروس في المدارس باللغة العربية يؤدي إلى تحسين التحدث بها.
 - ب- التحدث بين الطلاب والمدرسون باللغة العربية يؤدي إلى تحسين مهارة التحدث بها.

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى الأمور الآتية:

- ١- بيان أهم الصعوبات التي تواجهها متعلمي اللغة العربية في المدارس الدينية.
 - ٢- مدى إمكانية الاستفادة في اقتراحات الطلاب والمدرسين في تحسين العربية لغير الناطقين بها.
 - ٣- الهدف في بناء الخانقاه والحجرات الدينية في كردستان العراق من قبل الشيوخ وعلماء الطريقة النقشبندية.
 - ٤- بيان واقع اللغة العربية في الخانقاه والحجرات تعليمًا وتعلمًا.
- أهمية البحث:

نوضح أهمية البحث في أمرين أساسيين وهما:

- ١- أسباب بناء الخانقاه والحجرات الدينية في كردستان العراق.
- ٢- تشخيص ودور الخانقاه والحجرات الدينية في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها عن طريق المناهج المرجوة فيهما.

منهج البحث:

اعتمدا الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي في مسح ووصف الدراسات والبحوث السابقة التي تتعلق بدور المدارس الدينية في تعليم اللغة العربية، والمنهج شبه التجريبي التزما الباحثان بتطبيق خطوات وتصميم البرامج التعليمي لتعليم اللغة العربية، من خلال المنهج الاستبائي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على:

- ١- طلاب غير الناطقين بالعربية في مدرسة خانقاه بياره بمساعدة البيئة التدريسية والمدرسين.
- ٢- المكان: مدرسة وخانقاه بياره في محافظة حلبجة كردستان العراق.
- ٣- الزمان: ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ م.

٤- تتكون عينة إجراء تحليل الاحتياجات من (٣٠) طالب في جميع المستويات في سنة الدراسي (٢٠٢٣-٢٠٢٤)

الدراسات السابقة:

١- دراسة دليلة عزيز بعنوان: مظاهر الضعف في تعليم اللغة العربية وسبل علاجها المرحلة الثانوية أنموذجا، البحث يركز على مظاهر الضعف في تعليم اللغة العربية لدى طلاب العرب، وإضافة إلى ذلك يرى بعض تلاميذ المرحلة الثانوية لا يدركون فصاحة القول، فتعليم اللغة العربية في الوطن العربي يعاني من مشكلات أدت إلى ضعف تحصيل المتعلمين للغتهم القومية، ويبين بان أسباب هذا الضعف إلى ثلاثة أسباب رئيسية: أولها طبيعة اللغة في حد ذاتها، وثانيها: المعلم الذي لم يعد إعدادا كافيًا، وثالثها: عدم اهتمام الطلاب باللغة العربية، أما الباحث في هذا البحث إضافة إلى هذه الأسباب الرئيسية يركز إلى الطلاب غير الناطقين باللغة العربية ويركز على المناهج المحددة في مدرسة محددة وهي مدرسة وخانقاه بياره.

٢- دراسة محمد زكي ملا حسين البروراري بعنوان: دور علماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية و بناء الحضارة الإنسانية، إن البحث يحتوي على ذكر بعض المساجد المدرسية في كردستان و مناهج و نظام الدراسة فيها و ذكر طائفة من علماء كردستان في حقل العلم و المعرفة و ذلك لإعلام من لم يعلم من القراء و الباحثين و المحققين بذلك الإرث الثري النافع الذي خلفه علماء الكورد في حقول العلوم المختلفة، عليهم أن ينصفوهم و يضعوهم في المنازل التي يستحقونها، وقد كتب الباحث عن دور علماء وفقهاء الكورد في كافة المجالات الحياة الفرد الكوردي، ولكن الباحث في بحثه الذي لم يذكر كيفية تعليم اللغة العربية في بحثه والباحث هنا يركز على دور مدرسة خانقاه في مجال تعليم العربية كاللغة للناطقين بغيرها.

٣- دراسة عابد أحمد البشدرى بعنوان: (مدرسة بيارة ودورها العلمي في كردستان العراق)، تناول هذا البحث تاريخ تأسيس إحدى أبرز المدارس الدينية في كردستان العراق وإسهاماتها العلمية والمعرفية التي دامت لمدة أكثر من قرن، وهي مدرسة (بيارة)، حيث كانت مؤسسة علمية كبيرة تخرج منها علماء أجلاء خدموا الإسلام والمسلمين في العراق والبلدان المجاورة، وأدت دوراً مهماً في تدريس العلوم العقلية والنقلية والحفاظ على اللغة العربية في كردستان العراق، يعود تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى سنة ٧٣٠١ هجرية وذلك على يد مؤسسها الشيخ عمر ضياء الدين النقشبندى البيارى. هذا البحث يلقي الضوء على بعض الجوانب التاريخية والمعرفية للمدرسة منذ تأسيسها في القرن الثالث عشر إلى بداية القرن الرابع عشر الهجريين، ركز الباحث على المعرفة الدينية ونشر المعرفة الدينية، ولكن يركز الباحث على دور هذه المدرسة في مجال تعليم العربية ونطق بها في هذا الزمن الذي انتشر معه التكنولوجيا التعليم وهو على نهجيه الاصل للتعليم العربية كاللغة للناطقين بغيرها.

٤- دراسة وسام هادي عكار بعنوان: لمحة تاريخية عن التعليم الأهلي في العراق (١٩١٤-١٩٥٨)، ترمي هذه الدراسة إلى التركيز على التعليم الأهلي في العراق حتى عام ١٩٥٨م، بهدف تشخيص مشكلاته من حيث أسبابها و إبعادها والنتائج المترتبة عليها، وهي استكمالاً لعدد من الدراسات التي ركزت على التعليم الأهلي في العراق، لقد تطرق الباحث في بحثه إلى التعليم الأهلي في تلك المدة، فضلاً عن تناول التعليم الأهلي للديانات غير المسلمة والتعليم الأجنبي في العراق، لقد ذكر الباحث بأن المدارس الدينية والتكايا والخانقايات والمساجد لهم دور كبير في تعليم الجانب الديني والشرعي وبعض الاحيان الاهتمام بالنحو والصرف والادب، ولكن الباحث الحالي يذكر دورخانه بيارة بالذات في تعليم اللغة العربية بسبب اختلاف لغتهم الفقي(الطالب) وهو غير عربي وهم الأكراد، لا يهتم الباحث بتعليم اللغة العربية كلغة الثانية بالنسبة لهم عن طريق المدارس الدينية.

٥- دراسة عمر نجم الدين إنجة بعنوان: (دور المؤسسات التعليمية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها (الجامعات العراقية أنموذجاً)، إن البحث يسلط الضوء على أهمية تعليم اللغة العربية وإتقانها للناطقين بغيرها وفي جميع الاختصاصات (الانسانية والعلمية) مراعاة لمصلحة الطالب علمياً وثقافياً؛ أما علمياً وذلك لفهم مفردات المنهجية الدراسية والاستفادة من المصادر المكتبية، ومحاضرات التدريسيين، وسلط البحث إن هذه المشكلة العلمية تكمن علاجها في المراحل الأولية وليس في المراحل الجامعية، أي وضع منهجية لتعليم اللغة العربية في المراحل (الروضة، الابتدائية والمتوسطة والاعدادية) لكي يكون الطالب مؤهلاً ومتمكناً من حيث اللغة للدخول الى المرحلة الجامعية للاستفادة من الامكانيات المتوفرة فيها ليصبح الطالب بعد تخرجه عنصرًا كفوءًا مؤهلاً يستفاد منه في البناء وتنظيم المجتمع وفي مجالاته المختلفة من جانب، ولضمان وحفظ مصالحه وممارسة حقوقه من جانب آخر، أشار الباحث في بحثه عن تعليم اللغة العربية ودور المؤسسات التعليمية في هذا المجال، ولكن البحوث هنا سيوضح تعليم العربية للناطقين بغيرها في المدارس الدينية وليست مؤسسة تعليمية مختصة بالعلوم الأخرى، وإنما خصص للعلوم الدينية فقط.

المبحث الأول: تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في كردستان العراق

الاتصال بين البشر عملية فردية اجتماعية، فهي فردية تبدأ بفكرة لدى مرسل وتتبلور لديه ثم يبحث عن الطريقة التي ينقلها لمستقبل، بعد هذا تأخذ عملية الاتصال اللغوي أحد طريقتين: إما أن تنتقل الرسالة شفاهة أي من خلال الاتصال المباشر بين فرد وآخر، وهنا المرسل متكلمًا، وإما أن تنتقل كتابة أي من خلال الصفحة المطبوعة وهنا يكون المرسل كاتبًا (طعيمة ١٩٨٩، ص ١٤). لاشك فيه أن الكورد قوم غير العرب أصلهم من (الهند الأوروبي) حسبما ورد في الكتب التاريخية، خلقهم الله تعالى في بقعة من هذه الأرض تسمى كردستان، ولديهم لغة خاصة بهم يكتبون ويدرسون وينطقون بها، ولديهم عادات وتقاليد مختصة بهم، وإبان سقوط الدولة العثمانية سنة ١٩٢١م فقد تم تقسيمه من قبل الإنجليز وفرنسا إلى أربعة أقسام (تركيا، إيران، سوريا، العراق)، فاللغة الكوردية مختلفة تماما عن باقي لغات الدنيا خصوصا اللغة العربية، وإن تعليم اللغة العربية في الزمن الماضي كان يجري عن طريق المساجد والمدارس الدينية، فحبهم للغة العربية بوصفها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي بها يتوجهون إلى ربهم عند أداء الصلوات ويزاولون سائر عباداتهم ومناسك دينهم الحنيف، أوجب عليهم أن يتعلموا هذه اللغة الكريمة (طعيمة ١٩٨٩، ص ٥٠)، تتردد عدة مصطلحات لدى الباحثين للإشارة إلى طائفة متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، ومنها (الناطقين بغيرها، ولغيرالناطقين بها، وتعليم اللغة العربية لغيرالعرب ولغير أهلها، أو للناطقين باللغات الأخرى، أو ما يمتاز به ابن بيئة معينة عن غيره من ثقافات، وإن مصطلح لايقيم وزنا للغة المتعلم الأم، هو يعتمد باللغة الهدف أو اللغة المتعلمة، وهي العربية، ويجعل منها محورا للغات الأخرى كلها. (عكاشة ٢٠٠٣، ص ٣٠). الناطقين لغير اللغة العربية هم بقية مكونات المجتمع العراقي من غير العرب خصوصا قومية الكوردية، والذي يهتما في هذه الدراسة هو التركيز على طلاب مدرسة بيارة الدينية الذي تدريس فيها والمنهج باللغة العربية.

المطلب الاول: اللغة العربية ومكانتها في كوردستان العراق

إن اللغة العربية لها مكانة عالية ورفيعة عند الكورد وليست جديدة ولا غريبة. لأنها دخلت إلى كوردستان مع دخول الإسلام في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، وقد اعتنقوا الإسلام، وبهذا وجدوا أن تعلم اللغة العربية واجب ديني وشرعي لفهم القرآن الكريم والحديث الشريف وقول العلماء لأن تعلم اللغة فرض الكفاية. (الزركشي، ٢٠١٤، ٢٢٨/١٩٩٤). فسارعوا إلى تعليمها وكيفية نطقها، وقديماً كانت اللغة العربية لها مكانة مرموقة بين اللغات الموجودة ك (التركية والفارسية) وقد كانت تلك المكانة ترتبط بعوامل القوة المتنوعة كالعامل الديني وهي أقوى عامل. لأنه مرتبط بالقرآن والسنة، فقد حظيت اللغة العربية بكثيرٍ من الاهتمام، فالقرآن الكريم صاحب الفضل الأول في إبرازها والفضل في بقائها فهي خالدة بخلوده، وبهذا كانت اللغة العربية من أبرز اللغات على الإطلاق وبعد الانتشار الواسع الذي لاقتته اللغة العربية والمكانة المرموقة التي اكتسبها بين الشعوب كان لا بد على كل من أراد أن يفهم الحضارة أن يتعلم اللغة العربية. ولهذا ألف العلماء كتبهم في التفسير والسنة والفقه والأصول والتوحيد وغير ذلك باللغة العربية، كما أن أداء العبادات والمناسك والترتيلات كانت باللغة العربية، فاللغة العربية ذات تاريخ مجيد ملأت الأرض قروناً متصلة شرقاً وغرباً أدباً وعلماً وفلسفة، وظلت علوم العربية وفلسفتها تصب في أوروبا وجامعاتها منذ أن بدأوا بترجمة الكتب منها إلى اللغات الأجنبية في القرن الحادي والعشرين، ومضوا يتعلمونها حتى القرن السابع عشر وأخذت تضيء لهم مسالكهم في علومهم الحديثة. وإن العربية كانت من أقوى وأهم اللغات في العالم وليس في المجتمعات العربية فحسب، بل حتى عند الغرب فقد كانوا يترجمون مختلف المعارف والعلوم العربية للاستفادة منها في مختلف الميادين وكانت تتمتع بهذه المكانة العالية، لأنها كانت تحكمها أمة قوية دينياً واقتصادياً وسياسياً وعسكرياً (طليحة، ٢٠١٤، ص ١٦). وفي كوردستان العراق كانوا قديماً يُدرسون أولادهم العلوم الشرعية والدينية بالعربية في المدارس الدينية (الخانقاه) وكان المنهج المدروس قديماً قوياً وامتياً فتخرج منها أجيال وهم ينطقون العربية نطقاً سليماً كون المنهج المدروس كان باللغة العربية، "الطلبة هم الغاية التي نقصد إليها ونبذل الجهد في سبيله لكي يتعلم اللغة العربية" (كامل الناقه، ٢٠٠٦، ٢٦٥).

المطلب الثاني: طرق تعليم اللغة العربية في المدارس الدينية والخانقاه في كوردستان

إن الاهتمام بمهنة التعليم يُعدُّ من أهم الخطوات على طريق إصلاح التعليم لأن تطوير نوعية التعليم لا تتم إلا خلال المعلم ذوي الكفايات المهنية المطلوبة العالية، والاهتمام بمهنة التعليم من أي مجتمع من المجتمعات إنما ينطلق من البصمات التي يتركها المعلم على سلوكيات طلابه وأخلاقهم وعقولهم وشخصياتهم. (حسين فرج، ٢٠٠٥، ٧). تتنوع أساليب التعلم في المدارس كما قابلنا مجموعة من الاساتذة في مدرسة و خانقاه بياره بأنه قالوا بأن أسلوب التعلم يعني أفضل طريقة يمكن أن نستخدمها في تعليم الطلبة، ويتعلم الفرد بصورة أفضل من خلال القراءة أو من خلال الاستماع أو من خلال الحفظ والتحدث. أو غير ذلك، فإن نظم التعليم الفردي والجماعي تقدم عدداً من البدائل التعليمية يمكن أن يختار المتعلم منها ما يناسب أسلوبه ووقته في التعلم (مقابلة خاصة، رقم (١)) ومن هنا يذكر الباحثان ثلاثة أنواع من التعلم والتدريس في المدارس الدينية في كوردستان العراق:

أولاً: التدريس والتعليم التعاوني هو الأسلوب الذي يُستخدم الطالب لتحقيق أهدافه الفردية، وذلك بالعمل المشترك مع زملائه، حيث تكون العلاقة بين تحقيق أهدافه وأهداف زملائه علاقة تعاونية موجبة.

ثانياً: التدريس الفردي الإرشادي يعتبر التدريس الفردي الإرشادي أحد الاتجاهات المعاصرة في التدريس، التي تساعد على مواجهة الفروق الفردية بين الطلاب، وتعمل على الوصول بكل طالب إلى مستوى المناسب من التمكن من المادة الدراسية المقررة من خلال إعدادها يسمح بالتعلم الذاتي، كما تسمح للمتعم بأن يتقدم في عملية التعلم وفقاً لسرعته الخاصة، وهو يعني أن التدريس يتم على أساس فردي. (مقابلة خاصة، رقم (٢))

ثالثاً: التعليم الذاتي: وهي عملية إجرائية مقصودة التي يحاول فيها المتعلم من خلاله أن يكتسب بنفسه القدر الممكن من المعارف والمفاهيم

والمهارات والاتجاهات والقيم عن طريق الممارسات والمهارات التي يحددها البرنامج الذي بين يديه دون مساعدة أحد، سواء كانت كتاباً

خاصة أو غير ذلك. (كامل الناقه، ٢٠٠٦، ١٦٣)، ولكن هناك طرق عدة لتعليم العربية في المدارس الدينية والخانقاه، ومن أهمها:

أ- الاستماع الدقيق والواعي للنصوص العربية ك- نصوص القرآن الكريم، والحديث النبوي، وقصائد الشعر، والمحاضرات العلمية والتربوية، والبرامج التعليمية).

ب- قراءة النصوص سواء كانت قراءة جهرية أو صامتة، فإنها تعين على اكتساب المهارات القرائية.

ج- تدريب النفس على التحدث بالعربية الفصيحة أمام الزملاء أو الأساتذة، ولا يعد الخطأ عيباً، بل هو نقطة قوة أن يتحدث المتعلم باللغة القرآن الكريم (العطية، ٢٠١٢، ص٧)، وحفظ الأحمدية للشيخ معروف النودهدي وهي عبارة عن قاموس عربي كوردي بالنظم (مقابلة خاصة) رقم (١). وتعد أهم الطرق الذي يمكن الطالب أو (فقيّة) من تعلم اللغة العربية في مدرسة وخانقاه بيارة هي الطريقة التي يعتمد عليها المدارس والمراكز والمعاهد والكليات الآن، وهي طريقة تعليم العربية من خلال الكتب العربية الخاصة بتعلم العربية، وفي هذا الزمن اعتمد مدرسة وخانقاه بيارة على أهم الكتب الدينية والعلمية لتعلم العلوم والكتب المنهجية التي تُدرس في كل المراحل التي يمر بها الطالب (الفقيّة) وتختص بالدراسات الإسلامية والعلوم العربية بالترتيب بدءاً من عمر السادسة وصعوداً إلى العشرين فما فوق حسب قدرة الطالب (فقيّة) لكي يتم تأهيله بنيل الإجازة العلمية (الملا) بعد إكماله العلوم الاثني عشر (مقابلة خاصة) رقم (٣).

ويذكر الباحثان هنا أهم العلوم التي يدرسونها وهي كالآتي:

١- علم النحو (قواعد اللغة العربية)، وعلم الصرف (الاشتقاق): الغرض منها إتقان ضوابط التحدث والقراءة من خلال معرفة أهم القواعد النحوية والصرفية، ومعرفة المصطلحات الواردة في المقرر والتفريق بينها، ومحاولة التحدث بضبط وأخر الكلمات ضبطاً صحيحاً، والكتابة الصحيحة الخالية من الأخطاء النحوية الشائعة، وتصحيح نصوص التي فيها أخطاء نحوية وصرفية وإملائية. وإن الغاية من تدريس النحو والصرف إرساء النظام اللغوي والاشتقائي في الذهن، وإقامة اللسان، وتجنب اللحن في الكلام؛ فإن تحدث المتعلم أو قرأ أو كتب كان واضح المعنى، مستقيم العبارة، جميل الأسلوب (العطية، ٢٠١٢، ص٥٩).

٢- علم التفسير وعلوم القرآن: إن اللغة العربية تتجلى أهميتها في فهم النصوص القرآنية، فالقرآن الكريم أنزله الله تعالى باللغة العربية الفصيحة، لقد قام الجامعات الإسلامية العريقة كالأزهر والزيتونة ومثلهم هي تعليم اللغة العربية وفق الأصول القديمة بطريقة التعليم المعهودة مرتبطة بتعليم موسوعي، وفي سياق ديني غالب يرتبط بتعليم أصول اللغة والنحو بالفقه والتفسير والتجويد وعلوم القرآن. (بوقرة، ١٩٨٥، ٨٦)، ويتبين أهمية اللغة العربية ومكانتها في التفسير وعلومه في أن الصحابة الكرام (رضي الله عنهم) كانوا أعلم الناس بالعربية، وهذا ما جعل تفسيرهم من أئمة التفسير وأحسنها في التفسير المأثور، وكانوا على ذروة الفصاحة وقمة البلاغة، عارفين بأساليب اللغة ورموزها، عالمين سعتها وأسرارها (يعقوب، ٢٠١٦، ص٥٢). وهذا يؤثر على غير الناطقين باللغة العربية تأثيراً مباشراً في تشجيعهم على تعلم اللغة ونطقها خصوصاً في المدارس والخانقايات الدينية في كردستان العراق.

٣- علم البلاغة: إن علوم البلاغة أجل العلوم الأدبية قدراً، وأرسخها أصلاً، وأسبقها فرعاً وأحلاها جنى، وأعذبها ورداً، لأنها تُعنى باستخراج درر البيان من معادنها، وتريك محاسن النكت في مكانها (الهاشمي، ١٣٨٣، ص٧). والدرس البلاغي يدفع المتعلم في الخانقاه إلى إنتاج المعاني البلاغية اعتماداً على ما درسه الطالب من علوم أخرى، وإنتاج جمل تتضمن الفن البلاغي إضافة إلى تعزيز القدرات النحوية والصرفية ومن ثم تحسين الفصاحة والتعبير والنطق وتفعيل الآليات الأسلوبية لإنتاج النطق بجملة مفيدة وصحيحة ومعبرة وبليغة، ويتعرف على الفنون البلاغية (الاستعارة والكناية والتشبيه) وغيرها من الفنون. (مقابلة خاصة) رقم (٣)

٤- علم العروض: كانت اللغة أصواتاً تُسمع لآحرفاً تُكتب، ومن الصوت المسموع انبثق دراسة اللغة عند العرب، فاحتكموا إلى الأذن، وحكّموها في اللسان، وبعد أن بدأت العين تُزاحم الأذن، وتحاول أن تكون الطريق الذي يمرّ فيها العلم من الكتاب إلى العقل، انقاد لها الأمر في الميدان، وأعيانها في الآخر. ومن الميادين التي ارتدّت عنها العين فنّ العروض العربي؛ لأنّ العروض تؤمّ الموسيقى، والأذن هي القادرة على تفهّم الأصوات، سواء أكانت تفعيلات شعر، أم أنغام موسيقية، فمن وهب رهافة السمع أدرك أسرار فنّ العروض من غير تكلف، ومن لم يُسن ذوق الجرس، فلا بدّ من حمل العروض إليه بالعين، والحامل الناقل هو الكتابة العروضية. (الناصر، ٢٠١٥، ص١٧٨)، ويدرسون علوم أخرى كـ (علم الحديث وعلم الفقه وأصوله وعلم الوضع وعلم التأريخ وعلم الأفلاك السماوية (المجموعة الشمسية) وعلم المنطق والكلام وعلم الرياضيات (الحساب والهندسة والجبر) وعلم الميقات (علم تقاويم للأوقات) (مقابلة خاصة) رقم (١).

المبحث الثاني: : تعليم اللغة العربية في مدرسة خانقاه بيارة إن من أهم الغايات الحقيقية لتعليم وتدريب اللغة العربية في المؤسسات التعليمية التي يجهل عنها البعض هي التحدث والتعامل بها في كل الأوقات مع أفراد المجتمع داخل المؤسسات التعليمية سواء في المدارس الحكومية أو الدينية أم غيرها، وذلك لنشر ثقافة قواعد اللغة العربية للحفاظ على سلامتها واستخدامها والتعامل بها بشكل مستمر (عمر انجا، ٢٠١٨م، ١٦٢). ومن أهم أدوار مدرسة وخانقاه بيارة في تعليم اللغة العربية كالآتي:

١- الحفاظ على كتاب الله وسنة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم- ، وإدراك مبادئ الإسلام وأسس شريعته وتنمية القدرة اللغوية لدى الطالب وإكسابه من مهارة التعبير الصحيح عما يجيش في نفسه من أفكار وما يدور في ذهنه من معاني، وتقوية ملكيته الأدبية ليتذوق أساليب اللغة ويدرك مواطن النقد فيها.

٢- إن هدف الرئيسي من تعليم اللغة العربية كلغة ثانية هو تمكين (فقيّة) الطالب من قراءة النصوص المكتوبة بها، والاستفادة من ذلك في التدريب العقلي وتنمية الملكيات الذهنية.

٣- تنمية قدرة الدارس على أن تفكر باللغة العربية وليس بلغته الأولى والاتصال بها مع المدرسين بشكل طبعي وعفوي (مقابلة خاصة)، رقم(٤).

٤- مادة النحو والصرف وسيلة لتنظيم والتغيير اللغوي و ضبطه. ومن ثم يتم تعليم النحو العربي بأسلوب غير مباشر من خلال التعبيرات والجمل التي يرد ذكرها في الحوار. (بابك تحتل يونس، ٩، ٢٠١٨)

المطلب الأول: نبذة تاريخية عن مدرسة بيارة ودورها في تعليم العربية مدارس و خانقاه (النقشبندية) في كردستان/العراق

لم تكن كردستان خلال العصور الإسلامية الأولى موحدة وشاملة لجميع أجزائها، فحدود بلاد الكورد لم تكن معروفة بل كانت الأقاليم الكوردية هي مراكز لتواجد هذا الشعب، وبإمكاننا تحديد حدود كردستان خلال حركة الفتوحات الإسلامية بشكل تقريبي حيث كانت من شمال الجزيرة الفراتية إلى الشرق حيث إقليم الجبال الشرقي لنهر دجلة من الجنوب إلى نهر الفرات من الشمال، وخلال الفتح الإسلامي كانت بلاد الكورد منقسمة إلى الأقاليم التالية: الجزيرة، شهرزور، أذربيجان، أرمينيا، آران، وإقليم الجبال فضلا عن تواجدهم في أقاليم أخرى ولكن بشكل غير مكثف (ميرزا، ٢٠١٤، ص ٧٢٥). وقد احتضنت كردستان بسلسلة طويلة من أعلام الإسلام وأبطاله في مجالات السياسة والقيادة والعلم والتأليف، وكانوا مثار الفخر ومصابيح الدجى في دنيا وسماء الإسلام، واشتهر الكورد بالشجاعة والجلادة والبأس، ومنهم (أبو مسلم الخراساني، صلاح الدين الأيوبي، مولانا إدريس البديسي، الأمير الكوردي، والشيخ الملا الجزيري، المبارك ابن الأثير الجزري، الإمام محمد بن تيمية الحراني الكوردي، مولانا خالد أحمد بن حسين، وبديع الزمان الشيخ الملا سعيد النورسي، الشيخ عمر ضياء الدين النقشبندي، الشيخ عبدالكريم المدرس وآخرون(البرواري، ٢٠١٣، ص ١٢٤). وقد أسس حضرة الشيخ عمر الضياء الدين التكية أو الخانقاه على أسس حقيقة حيث يشعر العلم والعبادة ، وإن كلمة (التكية أو الخانقاه) هما بمعنى المسجد، ولرعاية استعمالها للراحة والنوم والكلام والطعام فقد تعارف أهل التصوف على عدم إطلاق اسم المسجد عليهما تأديبا، وهما بمعنى واحد، أو الأولى للذكر الجهري، والثانية للخفي والرابطة والذكر. (مقابلة خاصة رقم(١). بعد وفاة أخيه محمد بهاء الدين لقد فارق قرية (طويلة) وجاء إلى قرية بيارة وبنى دارا لسكناه وسكنى أهله على الحافة الغربية من واديها بحجارة كبيرة رصينة (عبدالكريم المدرس، ٤١١، ١٩٨٣) وقد شجع الشيوخ الميردين لهذه الطريقة تأسيس عدة دورٍ للعبادة تحت مسمى (الخانقاه) ومنها:

١- مدرسة و خانقاه خاتنين سنة ١٣٠١هـ. (١٨٧٩م)

٢- خانقاه قزرباط في السعدية سنة ١٣٠٢هـ. (١٨٨٠م)

٣- خانقاه كويسنجق ١٣٠٦هـ. (١٨٠٤م)

٤- مدرسة و خانقاه بيارة سنة ١٣٠٧هـ. (١٨٠٥م)

٥- خانقاه بياويله سنة ١٣١٠هـ. (١٨٠٨م)

٦- خانقاه سردشت في كردستان إيران سنة ١٣١٤هـ. (١٨١٢م)

مدرسة و خانقاه بيارة ١ سنة ١٣٠٧هـ (١٨٠٥م) مشهورة بـ (أزهر كردستان) وهي مدرسة كبيرة شاملة، تشبه الجامعة في هذا الزمن والحاضر مع زيادة المراحل الابتدائية والمتوسطة، عامرة بالطلاب في مختلف العلوم المعروفة والمراحل المعهودة، (مقابلة خاصة رقم(١)).

مع تهيئة أسباب عيشهم وراحتهم، وأصبحت الخانقاه مطعما للفقير، وفندقا لابن السبيل، وخلوة للسالك، ومدرسة لطالب العلم والفقهاء، ورباطا لتهديب الروح وتركية النفس، كما أصبحت النموذج للفئة المسلمة الخالصة، فيه الكوردي والعربي والتركي والفارسي والأزري والأفغاني، وكانت

(١) ناحية بيارة تابعة لقضاء حلبجة، في محافظة السليمانية في كردستان العراق، وتقع على بعد ٦ كم شمال شرق حلبجة، وعلى

أرتفاع ٣٧٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر، تتمتع منطقة بيارة الجبلية المزدهرة بنمط عمرانها الجميل وبساتينها الغنية وجداولها

الصافية وتكية خانقاه (تكتيتها) النقشبندية الشهيرة ومدرستها الدينية المهمة المعروفة. ينظر: ويبيكيديا بيارة.

أهم مراكز العلم والثقافة طوال قرن كامل، حيث يؤمها سنويا آلاف العلماء، ويرومها طلاب العلم، يعقدون الحلقات الدراسية لحفظ القرآن الكريم وعلوم الفقه وأصوله، والحديث وأصوله، وباقي العلوم الأخرى (النقشبندی، ص ٢٧).

دور مدرسة بيارة ومشايخها في تعليم العربية إن الكورد آمنوا بالإسلام وكانوا يحبون الله ويحبون النبي (محمد) صلى الله عليه وسلم، فقد شجعوا أبنائهم وأولادهم على تحصيل العلوم الدينية والعلوم الأخرى، واعتبروا أنفسهم المعنيين بتكليف تبليغ القرآن الكريم والسنة النبوية، فظهر من بينهم علماء وعمداء معتمدون مشهورون، فألفوا الكتب والشروح والحواشي والتعليقات في مختلف العلوم من تفسير وحديث وأصوله وفقه وأصوله، وفي علوم الآلة كذلك من نحو وصرف، وفي العلوم الكونية من فلك ورياضيات وفيزياء وكيمياء، وفي الطب والعلوم النفسية والفلسفة والحكمة والمنطق والعقائد وفي التراجم والسير والتاريخ والمعاجم اللغوية، وفي العلوم العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفي الموسوعات ودوائر المعارف وفي كل فنون المعرفة الأخرى وبلغات متعددة: العربية والكوردية والفارسية والتركية وغيرها من اللغات الأجنبية، وقد تم ذلك بخط متوازٍ مع التدريس في المساجد المدرسية والمدارس الرسمية والجامعات والكليات، وتخريج آلاف الطلبة (البرواري، ٢٠١٣، ص ١١٢).

والخانقاه مدرسة لتزكية النفس وتطهير القلب تقوم على مناهج التربية النبوية على أيدي المرابين الحقيقيين وهم من أهل (السير والسلوك) ومن طلاب هذه المدرسة والساعين لبلوغ مرتبة (الإنسان الكامل)، فتطهير القلب من عواقبه يشبه العملية التي يخضع لها الذهب الخام حين يكون مشبعا بالأتربة والشوائب، ويصنع في حرارة عالية ليزول الخبثاء، وكلما زادت عليه النار، زاد صفاؤه، وارتفعت قيمته، وهناك جوانب كثيرة أخرى يتعلمها الطالب أو الفقيه في المدارس الدينية منها:

١- الصحبة. ٢- الذكر والأوراد. ٣- المحبة. ٤- الخدمة (طوباش، ٢٠١٧، ص ٤٦). وقد اعتمد شيوخ وعلماء الطريقة

النقشبندية إلى مجموعة من الأسس التي يتمسك به شيوخ ومريدي هذه المدارس وإلى الآن، منها:

- ١- اعتماد الفقه الإسلامي أساسا للطريقة.
- ٢- اعتماد السنة النبوية في جوانب التعبد والتسك، والاجتهاد في وسائل التزكية والمراقبة والتوجه.
- ٣- القيام بدور المصلح الاجتماعي في منع الغارات القبلية والتأثرات العشائرية، لكي يعيش الناس في هدوء البال وراحة الضمير.
- ٤- تُعد الطريقة النقشبندية سمحة وعدلا ووسطا.
- ٥- اتباع سنة النبي الأكرم (صلى الله عليه وسلم)، في تكثير علائق المحبة والأخوة والقرابة والمطاهرة (النقشبندی، ص ٦٧).

المطلب الثاني: الدراسة الميدانية

وسائل الدراسة

- ١- الاستبيان: هو عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة، بحيث تكوّن الاستبيان الموجه للطلبة فقد تكون من (٢٠) أسئلة .
- ٢- عينة البحث: مجموعة من طلبة يقدر عددهم (٣٠) طلبة.
- ٣- المجال المكاني: مدرسة وخانقاه بيارة في ناحية بيارة التابعة لمحافظة حلبجة.
- ٤- المجال الزمني: سنة ٢٠٢٢-٢٠٢٣.
- ٥- أدوات المعالجة الإحصائية: اعتمدت في تحليل النتائج المتحصل عليها النسب المئوية التي تحسب بالطريقة الآتية:

$$\text{النسبة المئوية} = \frac{\text{التكرار} \times 100}{\text{المجموع الكلي للعينة}}$$

استبيان موجه للطلبة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

تعد الاستمارة التي بين أيديكم جزء من متطلبات البحث العلمي بعنوان (تعليم العربية للناطقين بغيرها في مدرسة خانقاه بيارة دراسة ميدانية استبائية)، ويعتمد عليها لأغراض علمية فقط. وإن تفضلكم بالإجابة المناسبة يساهم في إيجاد نتائج دقيقة بما يحقق أهداف البحث العلمي.

ولكم جزيل الشكر وفائق الاحترام.

ملاحظة:

أ/ ليست في الضروري ذكر اسمك.

ب/ يرجى قراءة العبارة جميعها أولاً ثم البدء بتأشيرها و عدم ترك أي سؤال.

١- هل عندك خلفية في اللغة العربية؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

٢- هل تتقن اللغة العربية وتحدث بها؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

٣- هل تعلمت اللغة العربية قبل التحاقك بالخانقاه وتحدثت بها؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

٤- محتوى الدروس الدينية مفيدة في تعليم اللغة العربية.

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

٥- هل توفر مدرسة وخانقاه ببيئة لغوية محفزة لتعليم اللغة العربية من خلال مناهجها؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

٦- هل ترى أن الكتب الدينية كافية لتوضيح قواعد تعلم اللغة العربية في مدارسكم؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

٧- هل ترى أن الحصص كافية لشرح الدرس؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

٨- هل ترى أن الطلبة يستوعبون الحصص في مجال التعليم اللغة العربية؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

٩- هل تؤثر علاقة الاساتذة بطلبة في عملية التعليمية؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

١٠ هل تملك مهارات في استخدام التكنولوجيا واستخدام المواقع والتطبيقات التي تقدم دروساً في اللغة العربية؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حدما

١١- هل تعتقد أن المدارس الدينية مفيدة للنطق باللغة العربية؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١٢- هل هناك مصادر أخرى للتعليم اللغة العربية غير الكتب الدينية وهل استندت منها؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١٣- هل المدرسون والأساتذة يشرحون المادة باللغة العربية؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١٤- هل تجد صعوبة في العثور على مصادر مفيدة حول تعليم اللغة العربية غير الكتب الدينية؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١٥- هل تغلبك كلمات غير عربية عندما تتحدث باللغة العربية؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١٦- هل يلتزم مدرسو المدرسة بالتخاطب فيما بينهم وبين الطلاب باللغة الفصحى؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١٧- هل معلمو اللغة العربية متمكنون في مجالهم؟

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١٨- إن المدارس الدينية خصوصاً مدرسة بيارة دور في تعليم العربية.

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١٩- يواجه طلبة المدارس الدينية مشكلات في تعليم اللغة العربية.

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

٢٠- لا يواجه طلبة المدارس الدينية مشكلات في تعليم اللغة العربية.

أوافق لأوافق أوافق إلى حد ما

١- هل عندك خلفية في اللغة العربية؟ جدول رقم (١)

وُ	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٦	٢٢	٢
النسبة	٢٠%	٧٤%	٦%
المجموع	٣٠		

يبين تكرارات الجدول بأن خلفية اللغة العربية عند النموذج بلغت نسبته ٢٠٪ من طلبة لديهم خلفية في اللغة العربية و نسبة ٧٤٪ لأوافق ليس لديهم خلفية و نسبة ٦٪ لديهم وافقوا الى حد ما، وأفسر ميل النسبة الكبيرة من الطلبة ليست لديهم خلفية في مجال اللغة العربية.

٢- هل تتقن اللغة العربية وتتحدث بها؟ جدول رقم (٢)

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٠	٦	٤
النسبة	٦٧٪	٢٠٪	١٣٪
المجموع			

من خلال نتائج الجدول الكتصل عليها ألاحظ أن نسبة ٦٧٪ من الطلبة يرون بأنهم ل يتقنوا باللغة العربية بعد التحاقهم في مدرسة خانقاه بيارة و نسبة ٢٠٪ لم يتقنوا باللغة العربية لأنه لم يوصل إلى نهاية المرحلة المرجوة و نسبة ١٣٪ منهم يتحدثون بالعربية إلى حد ما .

٣- هل تعلمت اللغة العربية قبل التحاقك بالخانقاه وتحدثت بها؟ جدول رقم (٣)

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٥	٢٢	٣
النسبة	١٧٪	٧٤٪	٩٪
المجموع	٣٠		

بعد ملاحظة الجدول مع جدول رقم (٢) نلاحظ بأن الطلبة قبل مجيئهم إلى مدرسة وخانقاه بيارة لم يتقنوا ولم يتحدثوا باللغة العربية بنسبة ٧٤٪ و نسبة ١٧٪ من الطلبة يتحدثون وهم من القوميات أخرى و نسبة ٣٪ وافقوا إلى حد ما وهذا ما يدل على قوتهم بالعربية بعد التحاق بالمدرسة وخانقاه بيارة و يوصلنا الى إن مدرسة وخانقاه لها تأثيرا كبيرا في هذا المجال.

٤- محتوى الدروس الدينية مفيدة في تعليم اللغة العربية. (جدول رقم ٤)

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٩	٠	١
النسبة	٩٧٪	٠٪	٣٪
المجموع	٣		

أغلبية الطلبة وافقوا بأن محتوى الدروس الدينية مفيدة في تعليم العربية بنسبة ٩٧٪ و نسبة ٠٪ غير موافق و نسبة ١٪ وافقوا الى حد ما، لذا يبين لنا بان هذا المنهج له تأثير كبير في مجال النطق بالعربية، وهذا ما يدل على قوة المنهج الديني بالعربية بعد التدريسهم في المدرسة وخانقاه بيارة.

٥- هل توفر مدرسة وخانقاه بيارة بيئة لغوية محفزة لتعليم اللغة العربية من خلال مناهجها؟ جدول رقم (٥)

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٦	١	٣
النسبة	٨٧٪	٣٪	١٠٪
المجموع	٣٠		

ألاحظ بان نسبة ٨٧٪ وافقوا بان توفر بيئة لغوية محفزة للعربية من خلال توفير منهج متمكن، و نسبة ٣٪ غير موافق عليها و نسبة ١٠٪ وافقوا الى حد ما، وأفسر ميل النسبة الكبيرة من الطلبة بان البيئة ممتازة في تعلم وتحدث بالعربية.

٦- هل ترى أن الكتب الدينية كافية لتوضيح قواعد تعلم اللغة العربية في مدارسكم؟ جدول رقم (٦)

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٣) العدد (٥) آذار لسنة ٢٠٢٥

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٤	٢	٤
النسبة	%٨٠	%١٠	%١٣
المجموع	٣٠		

ألاحظ بان نسبة ٨٠٪ وافقوا بان الكتب الدينية كافية لتوضيح تعلم العربية كما ذكرنا المنهج بانه فيه احتياجات الطلبة لكي يفهم لتعلم العربية كالنحو والصرف والبلاغة والتفسير الى غير ذلك، ونسبة قليلة وهي ١٠٪ من الطلبة غير موافق على المنهج ولديهم طموح أكثر لتعليم علوم الدينية والعربية كما تكلمت معهم وجا لوجه، ونسبة ١٣٪ وافقوا الى حد ما بان المنهج المدروس للكتب الدينية كافية لتوضيح قواعد اللغة العربية.

٧- هل ترى أن الحصص كافية لشرح الدرس؟ جدول رقم (٧)

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٤	١	٥
النسبة	%٨٠	%٣	%١٧
المجموع	٣٠		

ألاحظ بان نسبة ٨٠٪ من الطلبة وافقوا الحصص كافية لشرح الدرس لإنهم باستثناء الدروس الدينية لديهم حلقات الذكر والمناجات الدينية، ونسبة ٣٪ غير موافق على هذا ونسبة ١٧٪ يشككون بانهم في بعض الاحيان كافي وبعض الاحيان غير يكفي.

٨- هل ترى أن الطلبة يستوعبون الحصة في مجال التعليم باللغة العربية؟ جدول رقم (٨)

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٥	١	٤
النسبة	%٨٤	%٣	%١٣
المجموع	٣٠		

ألاحظ من خلال الجدول أن نسبة ٨٤ % من الطلبة تكون درجة استيعابهم لحصة في مجال التعليم باللغة العربية كبيرة، أما نسبة ٣٪ منهم درجة استيعابهم قليلة، وبينما نسبة ١٣٪ منهم درجة استيعابهم لهذه الحصص موافق الى حد ما وهذا ما يدل بان الحصص كافية للمراحل التعليمية في خاتمة.

٩- هل تؤثر علاقة الاساتذة بطلبة في عملية التعليمية؟ جدول رقم (٩)

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٩	١	٠
النسبة	%٩٧	%٣	%٠
المجموع	٣٠		

من خلال نتائج الجدول المتحصل عليها ألاحظ أن نسبة ٩٧٪ من الطلبة يرون يؤثر علاقة الأساتذة بالطلبة في عملية التعليمية في مدرسة وخاتمة بيارة، ونسبة ٣٪ غير موافق على هذا ونسبة ٠٪ موافق الى حد ما، ومن هنا أفسر كثير من الطلبة هذا الرأي كون الطلبة لهم تأثير كبير على علاقة الأساتذة بطلبة في مجال التعليم.

١٠- هل تملك مهارات في استخدام التكنولوجيا واستخدام المواقع والتطبيقات التي تقدم دروسًا في اللغة العربية؟

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	١١	١٥	٤
النسبة	%٣٧	%٥٠	%١٣

المجموع	٣٠
---------	----

بعد ملاحظة الجدول أرى أن ٣٧٪ من الطلبة ليس لديهم مهارات لاستخدام التكنولوجيا والمواقع والتطبيقات في تعليم العربية لإنهم مشغولون كثيرا في واجبات الدينية والتعليمية، ونسبة ٥٠٪ منهم يستخدمون التكنولوجيا في فراغ أوقاتهم ونسبة ١٣٪ منهم يستخدمون أحيانا وليس منعما تماما.

١١- هل تعتقد أن المدارس الدينية مفيدة للنطق باللغة العربية؟

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٧	٠	٣
النسبة	٩٠٪	٠٪	١٠٪
المجموع	٣٠		

نلاحظ بان ٩٠٪ وافقوا ونسبة ٠٪ غير موافقين على هذا بان المدارس الدينية مفيدة لتعليم والنطق بالعربية لانه يتميز مدراس الدينية بان كل الدروس والشرح والهامش عليهم باللغة العربية.

١٢- هل هناك مصادر اخرى للتعليم اللغة العربية غيرالكتب الدينية وهل استندت منها؟

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	١٦	٤	١٠
النسبة	٥٤٪	١٣٪	٣٣٪
المجموع	٣٠		

بسبب وجود مصادر اخرى لتعليم العربية غير الكتب الدينية ألاحظ بان نسبة ٥٤٪ من الطلبة استندوا من مصادر اخرى و نسبة قليلة وهي ١٣٪ لم يتقيدوا من مصادر اخرى.

١٣- هل المدرسون والأساتذة يشرحون المادة باللغة العربية ؟

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	١٨	٦	٦
النسبة	٦٠٪	٢٠٪	٢٠٪
المجموع	٣٠		

من خلال هذا النتائج يبين لنا بان نسبة ٦٠٪ من الأساتذة يشرحون بالعربية وهذه نسبة جيدة لطلبة لكي يستند منها لتعليم العربية ونسبة ٢٠٪ لن يوافق لانه في بعض الاحيان يحتاج الى ترجمة وشرح باللغة الأم خصوصاً في مرحلة الاولى في مدرسة وخانقاه بيارة.

١٤- هل تجد صعوبة في العثور على مصادر مفيدة حول تعليم اللغة العربية غير الكتب الدينية؟

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢	٢٥	٣
النسبة	٧٪	٨٣٪	١٠٪
المجموع	٣٠		

نلاحظ في النتائج بنسبة ٨٣٪ لا يجدون الصعوبة بسبب كثرة المصادر اخرى لتعلم العربية ونسبة قليلة ٧٪ يجدون الصعوبة بسبب اهتمامهم بالمصادر الموجودة وقلة استخدام الهواتف المحمولة.

١٥- هل تغلبك كلمات غير عربية عندما تتحدث باللغة العربية؟

مجلة الجامعة العراقية المجلد (٧٣) العدد (٥) آذار لسنة ٢٠٢٥

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٩	١٦	٥
النسبة	%٣٠	%٥٣	%١٧
المجموع	٣٠		

حسب النسب التي تحصلت عليها الجدول، ألاحظ أن نسبة ٥٣% من الطلبة يتغلب عليهم كلمات غير عربية عندما تتحدث باللغة العربية بسبب قلة القومية العربية في مدرسة وخانقاه بياره ويحتاج الى جهود أكثر لتغلب على هذا.

١٦- هل يلتزم مدرسو المدرسة بالتخاطب فيما بينهم وبين الطلاب باللغة العربية الفصحى؟

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٦	١٥	٩
النسبة	%٢٠	%٥٠	%٣٠
المجموع	٣٠		

بعد ملاحظة الجدول أرى أن نسبة ٥٠% من الأساتذة لا يستخدمون العربية فيما بينهم إلا في شرح شؤون الدينية لإيصال الفكرة بينهم، ونسبة ٢٠% يستخدمون أحياناً في بعض الحالات التي تستوجب الشرح بالعربية.

١٧- هل معلمو اللغة العربية متمكنون في مجالهم؟

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٥	٠	٥
النسبة	%٨٣	٠	%١٧
المجموع	٣٠		

من خلال النتائج في هذا الجدول أن ٨٣% من الأساتذة مع كونهم من القومية الكوردية متمكنون في العربية ومجالاتهم العلمية والدينية، ونسبة ١٧% غير موافق على هذا، ونسبة ١٧% منهم يرون أنها في بعض الاحيان يحتاجون الى دراسة أكثر من قبل الأساتذة لأن الكمال لله وحده.

١٨- إن المدارس الدينية خصوصاً مدرسة بياره دور في تعليم العربية.

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٢٦	٢	٢
النسبة	%٨٨	%٦	%٦
المجموع	٣٠		

ألاحظ من الجدول يتميز مدرسة خانقاه بياره بنسبة ٨٨% لذا أفسر بأنها تعتمد على مدرسين مؤهلين وذوي خبرة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها يتم اختيار المدرسين بعناية لضمان تقديم تجربة تعليمية مميزة وملهمة للطلاب يتم تقديم الدروس بطريقة تفاعلية ومشوقة، مما يساعد الطلاب على تحسين مستواهم اللغوي بسرعة.

١٩- يواجه طلبة المدارس الدينية مشكلات في تعليم اللغة العربية.

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	٥	١٢	١٣
النسبة	%١٧	%٤٠	%٤٣
المجموع	٣٠		

نلاحظ بان النتائج في هذا الجدول يبين لنا بان المشكلات الموجودة في مجال التعليم العربية نسبته ١٧٪ وهي نسبة ليست كثيرة ونسبة ٤٠٪ نسبة جيدة لعدم وجود المشكلات في هذا المجال.
٢٠- لا يواجه طلبة المدارس الدينية مشكلات في تعليم اللغة العربية.

اختيار	أوافق	لا أوافق	أوافق الى حد ما
التكرارات	١١	٣	١٦
النسبة	٣٧٪	١٠٪	٥٣٪
المجموع	٣٠		

قراءة نتائج الاستبيان الموجه للطلبة بشكل الكامل

تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها قد يبدو تحدياً في البداية، ولكن مع الالتزام والتدريب المنتظم، يمكنك تحقيق تقدم كبير واكتساب مهارات قوية في هذه اللغة الجميلة. استخدم الأدوات والموارد المتاحة، ولا تتردد في التواصل مع الناطقين الأصليين والاستفادة من خبرتهم. انكر أن الدراسة والاهتمام بعملية التعلم خصوصاً في المدارس الدينية هو الطريق الأكيد للتحسين المستمر والتقدم في تعلم اللغة العربية لغير الناطقين بها في مدرسة وخانقاه بيارة.

بعد استبيان وشرح الجداول لقد توصلت بعد مساءلة الطلبة إلى مجموعة من النتائج وهي :

- ١- إن المدارس وخانقاه في كوردستان العراق خصوصاً في مدرسة وخانقاه (بيارة)، لها دور بارز في الجوانب المختلفة خصوصاً جانب العلمي والمعرفي وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- ٢- إن أغلب طلبة في مدرسة وخانقاه بيارة يحفظون المادة ك(القرآن والحديث) وهذا يؤدي إلى تأثير تحديثهم باللغة العربية الفصيحة.
- ٣- إن طبيعة مواد في مدرسة وخانقاه بيارة تحتاج إلى الدقة في الشرح والتوضيح المفضل، لذا يحتاج إلى الوقت المخصص للمواد لقراءتهم، فضلاً عن ذلك أن في كل المادة توجد حاشية وامتحان وتحتاج إلى مشاركة الطلبة كافة دون استثناء.
- ٤- يرى ٩٠٪ من الطلبة اهتمام باللغة العربية مقبولاً.
- ٥- يرى الطلبة بان نسبة ٧٤٪ لم يتمكنوا بالتحدث بالعربية قبل مجيئهم وبعد التحاقهم بالمدرسة تمكنوا بنسبة ٩٠٪.
- ٦- يرى الطلبة بان نسبة ٩٠٪ تعتقد أن المدارس الدينية مفيدة للنطق باللغة العربية.
- ٧- من خلال النتائج نسبة ٨٣٪ معلمو اللغة العربية متمكنون في مجالهم.
- ٨- ألاحظ من خلال النتائج التي توصلت إليها وصلت إلى أن مدرسة خانقاه بيارة بنسبة ٨٨٪ تعتمد على مدرسين مؤهلين وذوي خبرة في تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها يتم اختيار المدرسين بعناية لضمان تقديم تجربة تعليمية مميزة وملهمة للطلاب يتم تقديم الدروس بطريقة تفاعلية ومشوقة، مما يساعد الطلاب على تحسين مستواهم اللغوي بسرعة.
- ٩- بسبب قلة الاوقات الشاغرة كما شاهدنا من خلال الجداول الطلبة ليس لديهم أوقات الشاغرة باهتمام المصادر أخرى لتعليم العربية.

المصادر والمراجع القرآن الكريم

- ١- أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، الناشر مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، مطبعة أمير-طهران-الطبعة الثانية ١٣٨٣ق.
- ٢- أحمد ميرزا ميرزا، أشهر قادة فتح كوردستان في العصر لإسلامي الأول، بحث منشور، مجلة كلية العلوم الإسلامية، جامعة صلاح الدين، العدد (٢/١٥) ٢٠١٤م.
- ٣- أميم الناصر، أهمية علم العروض والقوافي في الحياة، Arabia Vol. ٧ No. ١ Januari - Juni ٢٠١٥.
- ٤- أيوب جرجيس العطية، اللغة العربية تثقيفاً ومهارات، الطبعة الأولى، ٢٠١٢م، دارالكتب العربية-بيروت.
- ٥- رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير ماطقين بها مناهجه وأساليبه، منشور المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة-إيسيسكو-الرباط-
- ٦- طاهر محمود محمد يعقوب، اللغة العربية ومكانتها العلمية في فهم القرآن وتفسيره، مجلة القسم العربي، جامعة بنجاب لاهور-باكستان، العدد الثالث والعشرون، ٢٠١٦م.
- ٧- عاصم محمد رزق، خانقاوات الصوفية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي، الطبعة الأولى (١٩٩٧م، ١٤١٧هـ) مكتبة مدبولي- ج ١.

- ٨- عبدالكريم المدرس، علماؤنا في خدمة العلم والدين، ٩٨٣م، الطبعة الأولى، الكتبة الوطنية-بغداد.
- ٩- عبداللطيف بن حسين فرج، طرق تدريس في القرن الواحد والعشرين، ٢٠٠٥، دارالمسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- عشوش طليحة، اللغة العربية التحديات والحلول، رسالة الماجستير، جامعة العربي بن مهدي-الجزائر-٢٠١٤م.
- ١٠- عمر ضياء الدين العثماني النقشبدي، أنوار الحقيقة في سير أقطاب الطريقة النقشبندية، الطبعة الأولى، -الجزء ٢.
- ١١- عمر يوسف عكاشة، النحو الغائب، مؤسسة العربية للدراسات والنشر-بيروت-٢٠٠٣م.
- ١٢- عوسمان نوري طويش، السلسلة الذهبية الطريقة النقشبندية، ترجمة:محمد عزالدين سيف، مطبعة دارالأرقم٢٠١٧م.
- ١٣- محمد زكي ملاحسن البروراي، دورعلماء الكورد في نشر المعارف الإسلامية وبناء الحضارة الإنسانية، بحث منشور، مجلة جامعة زاخو، المجلد ١ (B) العدد (٢) ص ١١٢ سنة ٢٠١٣م.
- ١٤- محمد عثمان السراج الدين النقشبدي، كتاب سراج القلوب، د.ط.
- ١٥- عودةالله منيع القيسي، العربية الفصحى(مرونتها وعقلايتها وأسباب خلوها) الطبعة الأولى٢٠٠٨م، دارالبدائية-عمان.
- ١٦- محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاسراتيجيات، ٢٠٠٦م، إيسيسكو، منشورات المنظمة الاسلامية.
- ١٧- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: ٧٩٤هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، الناشر: دار الكتبي، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ١٨- نعمان عبد الحميد بوقرة، معالم بحثية في اللسانيات التطبيقية وتطبيقات اللسانيات الموسعة، مركز الكتاب الاكاديمي، ١٩٨٥م.
- مقابلة خاصة

- ١-فاخر حسين مصطفى، استاذ الدروس الفقهية علوم الحديث وعلوم القرآن، مدير مدرسة وخانقاه بيارة الشريفة، الأربعاء بتأريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٣ الساعة ٩:٤٥ ليلاً.
- ٢-فرج فتاح سعيد، استاذ في مجال الارشاد والخلوة والتسابيح والذكر، الأربعاء، بتأريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٣ الساعة ٨: ليلاً.
- ٣-محمود يعقوب محمود، استاذ النحو والصرف والبلاغة، الأربعاء بتأريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٣ الساعة ٣:١٠ ليلاً.
- ٤-عبدالكريم محمد حما لاو، استاذ المنطق والفلسفة والتفسير، الأربعاء بتأريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠٢٣، الساعة ٧ ليلاً.

تعريف المصطلحات

أولاً: العربية الناطقين بغيرها:

تتردد عدة مصطلحات لدى الباحثين للإشارة إلى طائفة متعلمي العربية من الناطقين بغيرها، ومنها(الناطقين بغيرها، ولغيرالناطقين بها، وتعليم اللغة العربية لغيرالعرب و لغير أهلها، أو للناطقين باللغات الأخرى، أو ما يمتاز به ابن بيته معينة عن غيره من ثقافات، وإن مصطلح لايقم وزنا للغة المتعلم الأم، هو يعتمد باللغة الهدف أو اللغة المتعلمة، وهي العربية، ويجعل منها محورا للغات الأخرى كلها. (عكاشة،٢٠٠٣،٣٠) ثانياً: الكلمة (خانقاه)ذكر ابن بطوطة في القرن(٨هـ/١٤م) أن أصل الخانقاه هو الزاوية حين قال (وأما الزوايا فهي كثيرة وهم يسمونها الخوانق وأحدثها خانقة، وقال المقرئزي أن(٩هـ-١٥م) أن الخوانك جمع (خانطاه) وهي كلمة فارسية معناها بيت، وقيل أصلها(خونقاة) أي الموضع الذي يأكل فيه الملك، وقال السيوطي للخانقاه أن جمعها (خوانق) بمعنى البيت وهي معاهد دينية أنشئت لإيواء المنقطعين للعلم والزهاد والعباد، وهي حديثة في الإسلام(محمد رزق، ١٩٩٧، ص٢١). وإن كلمة(التكية و الخانقاه) هما بمعنى المسجد، ولاستعمالهما للراحة والنوم والكلام والطعام فقد تعارف أهل التصوف على عدم إطلاق اسم المسجد عليهما تأديبا، وهما بمعنى واحد، أو الأولى للذكر الجهري، والثانية للخفي والرابطة والذكر(النقشبدي،ص٧٦).

ثالثاً: اللغة العربية: هي لغة القرآن الكريم، ليس لها علاقة بخرافة السامية، وإنما هي لغة(ألهما الله تعالى العرب) في شمال الجزيرة العربية إلهاماً ولم ينتجها البشر(القيسي،٢٠٠٨، ص٣).

فإن اللغة العربية هي اللغة التي شرفها الله أن جعلها وعاء لكلامه، وعليه لزم من كل عربي ومسلم أن يعنى بها، لأنها الرابطة المتين بين أبناء الأمة الإسلامية في كل مكان، بل الوسيلة المهمة للتواصل والإفهام والتفهم فيما بينهم ولا سيما بين طلاب العلم(العطية، ٢٠١٢، ص٣).